التعليم الجامعي الالكتروني في الجزائر

أ.الاسود منال- د.فوزي لوحيدي
جامعة الوادي
Lassoued.lassoued81@gmail.com

الملخص:
هناك عدد من دول العالم المتطوِّر وحتى دول العالم الثالث قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم الإلكتروني بدأت باستخدام وسائل عرض مساعدة لتوضيح بعض المفاهيم والتجارب، وانتهت بتطبيق أنظمة متطوِّرة للتعليم عن بُعد، وفي هذه الورقة سنتطرق لمفهوم التعليم الالكتروني وتقنياته وأهدافه ثم تطرقنا إلى حديث عن صعوبات التي تواجه التعليم الالكتروني في الجزائر.
الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني– التعليم الجامعي – التعليم الجامعي الالكتروني

مقدمة:

يتميز عصرنا الحالي بالتطور السريع الهائل في شتى نواحي الحياة. حيث شهدت البشرية تقدماً سريعاً في مجالات مختلفة من حياة الإنسان بصفة عامة، وفي الجانب التربوي بصفة خاصة .مما دفع التربويين إلى إعادة النظر في طبيعة الوضع التربوي والسياسات التربوية كي تتفق مع هذه التحولات السريعة وتواكب عصر الانفتاح المعلوماتي والعولمة والثروة التقنية.

يعد التعلم الإلكتروني من الروافد الأساسية الداعمة لمنظومة التعليم المتكاملة في المجتمعات العصرية، وذلك تلبية للاحتياجات الآنية والمستقبلية ودفع عجلة التنمية الشاملة نحو مجتمع المعرفة . حيث ساهم نظام التعلم الإلكتروني في صناعة المعرفة و فتح مجالات واسعة للتعلم الذاتي المرن والمستمر و تسهيل انسياب المعلومات و الخبرات التربوية بطريقة حديثة في بيئة تعليمية تفاعلية غنية بمصادر التعلم.

أولا:مفهوم تعليم الكتروني:

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا التعريف فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند.

نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي نطمح الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم. فالتعلم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير[i].

ثانيا:تقنيات التعلم الالكتروني:

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تتدرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

1–التكنولوجيا المعتمدة على الصوت : والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

2–تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت[ii] .

3–الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

أ –التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،

ب التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.

ت التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم[iii] .

ثالثا:أهداف التعليم الإلكتروني :

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:

- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
- توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

- إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية [iv].

رابعا:التعليم الجامعي الالكتروني:

إن العملية التربوية تحتاج إلى التفاعل بين طرفيها المعلم و المتعلم و بين الطلبة فيما بينهم ، و إن ضرورة اللحاق بالتعليم الالكتروني الجامعي لا تعني الاستغناء عن الجامعة التقليدية أو المدرس التقليدي ، إلا أننا في عصر الطلب المتزايد عن التعليم حيث لا يمكن الاكتفاء بجامعات الإسمنت و الحديد ، و لا بد من الانتقال جزئيا إلى جامعات الهواء أو الجامعات المفتوحة أو الالكترونية ، إن الأسماء متعددة و المفهوم واحد فإن إلى صياغة فكرية يقتنع من خلالها بأن طريقة التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتتناسب و الكم الهائل من المعرفة الذي تعج به كافة مجالات الحياة ، إذ لابد من تعلم الأساليب الحديثة في التدريس و الاستراتيجيات الفعالة و التعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها ، حتى يتمكن من نقل هذا الفكر إلى طلابه و يمارسونه من خلال تقنيات التعليم الالكتروني[v] .

خامسا:تجربة دولية رائدة في التعليم الإلكتروني:

هي المشاريع والبرامج الدولية التي استعملت التعليم الإلكتروني عن بعد، أو استثمرت فيه من أجل تحقيق التنمية. ومن بين هذه التجارب الرائدة، تم مؤخرا إطلاق برنامج دولي وهو مشروع « Electronics and Optics e-Learning for Embedded " " Systems EOLES" الذي تم من خلاله الشروع بتدريس إجازة مهنية مشتركة بين مجموعة من الجامعات الدولية والمغاربية في مجال "الإلكترونيات والبصريات للأنظمة المدمجة"، والتي شرع التدريس بها منذ سبتمبر 2014م.

وتتميز هذه التجربة بكون التدريس و التأطيرها يقام بشكل مشترك بين هذه الدول بشكل آني، وبكون الأشغال التطبيقية تنجز بواسطة المختبرات المتحكم فيها عن بعد.

كما أن الطلبة المسجلين من مختلف الدول، يدرسون نفس البرامج وبشكل آني وموحد، وسيحصلون على شواهد دولهم بالإضافة إلى شهادة معترف بها من جامعة ليموج بفرنسا. ويدخل هذا التكوين في إطار مشروع دولي كبير يضم أزيد من 15 جامعة بكل من المغرب، الجزائر،تونس، رومانيا، فرنسا، بلجيكا والبرتغال بدعم وتمويل من الاتحاد الأوروبي[vi].

سادسا:الصعوبات التي يواجهها تطبيق التعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ضعف الأنترنت ،حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر ، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال

- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة إهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من التعليم.
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقين[vii].

الخاتمة:

التعليم الالكتروني يحتاج أكيد إلى بنية أساسية لضمان تطبيقه .ونقصد بالبنية الأساسية، أجهزة الحواسيب وشبكات الحاسوب وخطوط الانترنت .... الخ .لكنه يحتاج أيضا، لتمكن أطراف العملية التعليمية من هذه التقنيات ليتم حقيقة الانتقال منه،من منطلق أن هذا النوع من التعلم قد ارتب بثورة المعلومات الممثلة بشكل كبير في الشبكة العنكبوتية كالانترنت، بوصفها أهم إنجاز تقني أسهم في إلغاء المسافات، واختصار الزمن، وأحال العالم بقاراته، ودوله، وتنويعاته الثقافية، والعرقية، والسياسية، والاقتصادية إلى قرية إلكترونية صغيرة، لا حدود تفصل بين أعضائها، ولا سدود تقف أمام تدفق المعلومات بينهم، وبات في مقدور أي واحد منهم الوصول بسرعة إلى مراكز العلم، والمعرفة والمكتبات، والاطلاع على الجديد المستحدث في حينه.

الهوامش:

[i] www.psso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf/23.pdf .

[ii] الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ،ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ص96

[iii] قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، ط1،القاهرة ، عالم الكتب ، 2006 ، ص94

[iv]قطيط، غسان ، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم ،ط1، عمان ، دار الثقافة،2009 ،ص 34

[v]إبراهيم بولفلفل ،عادل شيهب ، واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية– مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث حول : " التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد "،2013 ، الرياض ،المملكة العربية السعودية.

[vi] https://www.new-educ.com/

[vii] إبراهيم بولفلفل ،عادل شيهب ،مرجع سبق ذكره